

الوافي في الوفيات

ولما رأيت الدهر قطب وجهه ... وقد كان طلقاً قلت للنفس شمري .
لعلي أرى داراً أقيم بربعها ... على خفص عيش لا أرى وجه منكر .
وما القصد إلا حفظ دينٍ وخاطرٍ ... تكنفه التشويش من كل مجتري .
فإن نلت ما أبغيه مما أرومه ... بلغت وإلا قلت للهمة اعذري .
ومنه : من الوافر .

عرضنا أنفساً عزت علينا ... لديكم فاستحق بها الهوان .
ولو أنا منعناها لعزت ... ولكن كل معروضٍ يهان .
ولد بقنا سنة ثمان وسبعين وخمسائة وتوفي بها سنة خمس وخمسين وستمائة .
ابن أبي الشخاء .

الحسن بن عبد الصمد وقيل : الحسن بن محمد بن عبد الصمد الشيخ المجيد ابن أبي الشخاء
- بفتح الشين المعجمة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألفٌ ممدودة - العسقلاني
صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحيرة . كان من فرسان النثر .
قال القاضي شمس الدين بن خلكان C تعالى : يقال إن القاضي الفاضل كان جل اعتماده على
حفظ كلامه وإنه كان يستحضر أكثره .

قلت : لو كان الأمير كما ذكره لكان الفاضل C تعالى ينزع منزعه ويكون على كلامه مسحة منه
وليس الأمر كذلك .

وقال العماد الكاتب في : الخريدة : المجيد مجيدٌ كنعته قادرٌ على ابتداع الكلام ونحته
.

وأورد له ابن بسام في الذخيرة قوله : من الكامل .
ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتى أصاب المصطفى المتخيرا .
قل للآلى ساسوا الورى وتقدموا ... قدماً هلموا شاهدوا المتأخرا .
تجدوه أوسع في السياسة منكم ... صدراً وأحمد في العواقب مصدرا .
إن كان رأيٌ شاوروه أحنفاً ... أو كان بأسٌ نازلوه عنترا .
قد صام والحسنات ملاء كتابه ... وعلى مثال صيامه قد أفطرا .
ولقد تخوفك العدو بجهدك ... لو كان يقدر أن يرد مقدرا .
إن أنت لم تبعث إليه ضمراً ... جرذاً بعثت إليه كيداً مضمرا .
يسري وما حملت رجالٌ أبيضاً ... فيه ولا ادرعت كماً أسمرا .

ومن شعره : من الكامل .

يا سيف نصري والمهند يا نعُ ... وربيع أرضي والسحاب مصاف .
أخلاقك الغر السجايا ما لها ... حملت قذى الواشين وهي سلاف .
ومنه : من الطويل .

حجابٌ وإعجابٌ وفرط تصلفٍ ... ومد يدٍ نحو العلا بتكلف .
ولو كان هذا من وراء كفاية ... عذرت ولكن من وراء تخلف .
وتوفي مقتولاً في خزانة البنود سجن القاهرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .
قال يا قوت : وأطنه كتب في ديوان الرسائل بمصر للمستنصر ؛ لأن في رسائله جواباتٍ
للفساسيري إلا أن أكثر رسائله إخوانياتٌ . وأورد له منها جملة في ترجمته وأورد له : من
الكامل .

أخذت لحاطي من جنى خديك ... أرش الذي لاقيت من عينيك .
هيهات إنني قد وزنت بمهجتي ... نظري إليك فقد ربحت عليك .
غضي جفونك وانظري تأثير ما ... صنعت لحاطك في بنان يديك .
هو ويك نضح دمي وعز علي أن ... ألقاك في عرض الخطاب بويك .
لسلكت في فيض الدموع مسالكاً ... قصرت بها يد عامرٍ وسليك .
صانوك بالسمر اللدان وصنتهم ... بنواطرٍ فحميتهم وحموك .
لو يشهرون سيوف لحظك في الورى ... ما استقرءوا فيها قنا أبويك .
قلت : تحيل على إثبات ويك في هذه القوافي واعتذر لها بأن خاطب محبوبته وواجهها بهذه
اللفظة فحسن موقعها وجاءت غاية في الحسن بليغة . وأما قافية حموك فإنها غريبة بين هذه
القوافي مع جواز ذلك .

ابن قرقرينا .

الحسن بن عبد العزيز بن أحمد بن قرقرينا - بقافين وراءين . أبو محمد الشاعر روى عنه
أبو شجاع فارسٌ الذهلي وأبو الفضل محمد بن محمد بن عيشون .
أورد له ابن النجار : من الوافر .

عجبت بأن شتوت بغير سحبٍ ... تجودك وبلها ومطرت قيظا .
فلا تعجب فكل الدهر خلفٌ ... ومن حيث التفت وجدت غيظا .
الجروي المصري .

الحسن بن عبد العزيز الجروي المصري الجذامي نزيل بغداد روى عنه البخاري وإبراهيم

الحربي